من لم يثبت شرعا تعيينه منهم وجب الايمان بعينه ومن لم يثبت تعيينه كفى الايمان به اجمالا
ولا ينبغي في الايمان بالانبياء القطع بحصرهم في عدد اذ لم يرد بحصرهم دليل قطعي لان
الحديث الوارد في ذلك انما هو في عددهم خبر واحد لم يقترن بما يفيد القطع فهو ان صح بان
وجدت فيه الشروط المعتبرة للحكم بصحته وجب ظن مقتضاه مع تجويز نقيضه بدله
والا اي وان لم يصح فلا يجب ظن مقتضاه وعلى كل من التقديرين فيؤدي اي فقد
يؤدي حصرهم في العدد الذي لا قطع به الى ان يعتبر فيهم من ليس منهم بتقدير كون عددهم
في نفس الامر اقل من الوارد او يخرج عنهم من هو منهم بتقدير ان يكون عددهم في نفس
الامر ازيد من الوارد والحديث الذي ورد فيه عددهم هو حديث ابي ذر رضي الله
عنه وهو حديث طويل يتضمن انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء منها عددهم
ولفظ رواية احمد في مسنده قلت يا نبي الله كم عدد الانبياء قال مائة الف واربعة
وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا ورواه الطبراني في المعجم الكبير
بلفظ واربعة وعشرون الفا وهي مصرحة بما ابهم في رواية احمد ومدار الحديث على علي
بن يزيد وهو ضعيف ورواه احمد ايضا من طريق اخر بنحو معناه وفيه قلت يا رسول
الله كم المرسلين قال ثلثمائة وبضعة عشر جما غفيرا ورواه ايضا الطبراني في الاوسط
والبزار باسناد فيه المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط وروى الطبراني في الاوسط ايضا
وروى الطبراني في الاوسط ايضا من حديث ابي امامة الباهلي ان رجلا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة وخمسة عشر وليس
فيه سؤال عن عدد الانبياء قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد
ومنبع الفوائد رجاله رجال الصحيح غير احمد بن خليل الحلبي وهو ثقة والظاهر ان
الرجل السائل في حديث ابي امامة هو ابو ذر تتمة للكلام في الاصل التاسع شرط النبوة
الذكورة لان الانوثة وصف نقص وكونه اكمل اهل زمانه عقلا وخلقا بفتح الخاء
المعجمة وسكون اللام حال الارسال بقوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كما
دل عليه قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى واكملهم فطنة وقوة راي كما هو مقتضى

واما عقدة لسان السيد موسى فبرعونة عند الارسال
قبل الارسال



مقتضى كونه سائس الجميع ومرجعهم في المشكلات والسلامة بالرفع عطفا على الذكورة
اي وشرط النبوة السلامة من دناءة الاباء ومن عهر الامهات اي الطعن بذكرهن
بما لا يليق من امر الفروج والسلامة من القسوة لان قسوة القلب موجبة للبعد
عن جناب الرب اذ هي منبع المعاصي لان القلب هو المضغة التي اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله كما نطق به الحديث الصحيح وفي حديث حسن الترمذي
ورواه البيهقي ان ابعد الناس من الله القلب القاسي والسلامة من العيوب المنفرة
منهم كالبرص والجذام ومن قلة المروءة كالاكل على الطريق ومن دناءة الصناعة
كالحجامة لان النبوة اشرف مناصب الخلق مقتضية لغاية الاجلال اللائق بالمخلوق فيعتبر
لها انتفاء ما ينافي ذلك ومن شرطها ايضا العصمة من الكفر قبل النبوة وبعدها بالاجماع
واما العصمة من غيره مما سنذكره من المعاصي ففيه اي فهو من موجبات النبوة
بفتح الجيم اي الامور التي تقتضيها منصب النبوة متاخر عنها لا مما هو شرط لها
فلا يتأتى اشتراطها فيها وهذا ما عليه الجمهور اما على القول بعصمتهم من الصغائر والكبائر
قبل النبوة وبعدها فلا يمتنع الاشتراط فقوله وهو الشروط اكمل اهل زمانه يحمل
على ما هو اخص من العموم لجميع اهل الزمان لانه استلزم لذلك عدم جواز ارسال نبيين في
عصر واحد وهو منتف بنحو يوشع وموسى وهارون والتمثيل بموسى وهارون
لثبوت ارسالهما معا بنص الكتاب في ايات متعددة كقوله تعالى اذهبا الى فرعون
فاذهبا باياتنا فقولا انا رسول ربك ونحوها فيجب ان يشترط ان المراد بكونه اكمل اهل
زمانه من ليس نبيا وحاصله تخصيص العموم والعصمة المشترطة معناها
تخصيص القدرة بالطاعة فلا يخلق له اي لمن وصف بها قدرة المعصية وقد خص
العصمة في التحرير بهذا التعريف وذكر معها تعريفا اخر فقال وهي اي العصمة عدم
قدرة المعصية او خلق مانع منها غير ملجئ اي بل يبقى معه الاختيار وفي التحرير الثاني
يلائم قول الامام ابي منصور اي الماتريدي العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء
المقتضي لبقاء الاختيار قال صاحب البداية ومعناه يعني قول ابي منصور انها

Copyright King Saud University